الباب الأول

التعريف والأسباب

تعريف مرحلة الطفولة

هي مرحلة النمو المستمر في جميع نواحيه كما أنها مرحلة تتسم بالمرونة والقابلية للتوجيه والتربية وهى الفترة التي يكتسب فيها الفرد أو الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية والنفسية والصحية .

تعريف الطفل المستغل

مصطلح يطلق في المجتمعات التي تكون فردية قانونا على الطفل المستغل جنسيا أو مسخر للمحرمات ولتوزيع المخدرات .

مفهوم أطفال الشوارع :-

إن لفظ الطفل المشرد أو طفل الشارع يشير ببساطه إلي كل من يعيش بدون منزل أو بعيداً عن أسرته هائماً علي وجهه ويمثل الشارع مأوي له.

كما يعرف أطفال الشوارع بأنهم هؤلاء الأطفال الأحداث المشردون في الشارع الذين يمارسون الأعمال المتدنية التي تندرج في مجال التسول أو الأعمال المنحرفة وقد اختلفت التشريعات الخاصة بالأحداث المعرضين للانحراف في التشريع المصري باختلاف التشريع فقد عرفت

هذه الفئه (أطفال الشوارع) في القوانين السابقة باسم الأحداث والمشردين حتي صدور القانون رقم (31)لسنة 1974الذي أطلق عليهم الأطفال المعرضون للانحراف إلي أن صدر قانون الطفل رقم(12) لسنه 1996الذي عرف أطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين يتواجدون في مواقف بعينها.

وأطفال الشوارع اصطلاح بات معروفاً في أدبيات التنمية البشرية، وهو من أهم القضايا وأخطرها لتداخل أبعادها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، ولتزايدها باطراد واستفحالها في بلدان نامية ومتقدمة، لذلك فهي مشكلة عالمية تطورت إلى ظاهرة تفرض نفسها وتستقطب اهتمام المعنيين بالتنمية البشرية وحقوق الإنسان.

التعريف الاجرائي لأطفال الشوارع:-

هم عباره عن العديد من الأطفال الذين ليس لهم مأوي أو مكان يعيشون فيه مما يولد لديهم العديد من المشكلات التي لا يستطيعون التغلب عليها ومنها مشكلة الادمان والتدخين ولا نستطيع التعامل مع هؤلاء الأطفال إلا من خلال الاخصائي الاجتماعي الذي يقوم بالتدخل معهم من خلال العديد من الأدوار مثل المعلم والميسر وغيره.

ويعد مصطلح أطفال الشوارع أحد المصطلحات حديثة التناول ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب المختلفة أهمها ندرة استخدام المصطلح على المستوى الأكاديمى وبالتالي قلة الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال إلا أن هناك مجموعة من التعريفات التي تناولت أطفال الشوارع من جوانب متعددة.

حيث يرى:

1: صادق الخواجا:ان مفهوم أطفال الشوارع يرتبط بالأطفال الذين يتسولون أو يبيعون اللبان أو يمسحون زجاج السيارات أو ما شابة ذلك من المهن.

2:جمال حمزة :أنهم الأطفال المقيمون باستمرار في الشوارع أسفل الكباري ومحطات النقل العام والحدائق العامة لظروف عائلية غير سوية.

3:احمد صديق أطفال الشوارع من منظور معاناتهم النفسية والاجتماعية هم أطفال من أسر تصدعت أو تفككت ويواجهون جملة ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية ولم يستطيعو التكيف معها فأصبح الشارع مأوى لهم.

4: عزة كريم:أن أطفال الشوارع أو طفل الشارع هو الذى يظل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع سواء كان يعمل أعمال هامشية مثل مسح زجاج السيارات أو جمع القمامة أو مسح الأحذية أو بيع سلع تافهة مثل مناديل الورق والكبريت وهؤلاء الأطفال في كل الأحوال يندرجون تحت ثلاث أنماط من العلاقات الأسرية:

أ- أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليهم للمبيت يومياً.

ب- أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليهم كل فترة.

ج - أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إما لفقدانهم بالموت أو الطلاق أو لهجرة أسرهم.

تعريف منظمة اليونيسيف :

أطفال الشوارع هي ولد أو بنت يجمعه الشارع في معناه العريض مثلا : - الشوارع والحواري والمساكن المهجورة والاراضى المهملة مكان إقامة ومصدر معيشة لهم وهم الذين ينقصهم الحماية والإشراف الكافيين بواسطة أشخاص كبار مسئولين .

تعريف منظمة الأمم المتحدة :-

طفل الشارع هو اى طفل ذكر كان أو أنثى قد أتخذ من الشارع بما يفهم عليه المفهوم من أماكن مهجورين محلا للحياة والإقامة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص راشدين مسئولين .

أهمية دراسة أطفال الشوارع :-

1- يمثل الأطفال الفئة العريضة في معظم المجتمعات فالأطفال في المجتمع المصري يمثلون 49.2% من حجم السكان في ضوء هذا فإن مشكلات الطفولة تعرض الأطفال للانحراف وتمثل الصدارة في العلوم الاجتماعية بصفة عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة .

2- الحاجة الملحة إلى فهم مصادر هذه الظاهرة والعوامل المؤدية اليها وأبعادها المختلفة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية نظراً لما تمثله من خطورة على واقع مستقبل أي مجتمع .

3- يحتل الأطفال أهمية خاصة على المستوى المحلي والعربي ويوجد اهتمامات بين مختلف ومعظم الدراسات الإنسانية بدراسة ظاهرة أطفال الشوارع والمشكلات التربوية ودراسة الظاهرة تساعد على تقديم قدر مناسب من التربية ومن العوامل التي تساعد على خلق حلول لمشكلة أطفال الشوارع.

4- تساعد دراسة ظاهرة أطفال الشوارع على فهم وعلاج المشكلات التي تواجهنا والعوامل والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة لتوضيح وتعريف المسئوليات والآثار الناجمة عنها.

5- الطفل المنتج اجتماعي وهو حصيلة مدخلات ومخرجات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ويفيد هذا في معرفة أن مشكلات الطفل هي حصاد لمتراكمات تاريخية واجتماعية مستمدة من عملية التنشئة الاجتماعية.

<u>لكن من هم أطفال الشوارع ؟</u>

الجواب ليس هناك اتفاق على مفهوم محدد لأطفال الشوارع بل تتعدد وتتباين التعاريف والمفاهيم فهناك طفل فى الشارع، وهناك طفل الشارع والطرح العلمى لهذا الموضوح لايزال حديثاً ولم تتبلور بعد رؤى نظرية تستهدف التأصيل الفكرى والمنهجى لأطفال الشوارع لذلك فالدراسات السائدة تقف عند الوصف ورصد المظاهر العامة وبشكل عام ترصد غالبية الدراسات ظهور أطفال الشوارع وهى تنطبق على أكثر من بلد كالفقر، البطالة، الحروب الداخلية والخارجية، الهجرة من الريف إلى المدينة العوامل الأسرية والاجتماعية مثل تفكك الأسرة بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو تعدد الزوجات وضعف التوجيه والتربية والرقابة،

الخلافات والمشاحنات بين الزوجين وانتشار العنف ضد النساء تترك آثاراً مؤذية للطفل، سوء معاملة الأطفال وردود الفعل العنيفة من الوالدين على سلوكهم الذي يصل إلى حد التعذيب الذى يحدث إصابات خطيرة هذه القسوة المبالغ فيها تدفع الأطفال إلى الهروب من البيت وإلى قضاء أوقات طويلة في الشارع والمبيت في الخارج، ظاهرة التسرب من الدراسة، تدني الوعي الثقافي لدى الآباء والأمهات في اهمية المدرسة للأطفال ومستقبلهم، قوة العادات والتقاليد القبلية فى فرض تدنى قيمة تعليم المرأة ووفق تعريف منظمة اليونيسف ينقسم أطفال الشوارع إلى أطفال عاملين في الشوارع طوال ساعات النهار ثم يعودون إلى أسرهم للمبيت، وإلى أطفال تنقطع صلاتهم مع ذويهم ويكون الشارع مصدراً للدخل والبقاء .

ويطلق على أطفال الشوارع الأطفال الهامشيين أو المهمشين، أطفال بلا أسر، المشردين الصغار، الجانحين، أطفال بلامأوى، الأطفال المخذولين، أطفال العراء، وهناك الكثير من التسميات المحلية فى كل دولة حيث يعرفون: فى بولونيا باسم دود الخشب، وفى نابولى باسم راس المغزل، وفى بيرو باسم طائر الفاكهة وفى كولومبيا باسم أولاد الغبار أو القنفذ وفى بوليفيا باسم الفئران وفى ريو باسم المجرمين الهامشيين وفى رواندا باسم أولاد السيئين وهى نفس التسمية فى فيتنام

وفى هندوراس باسم المتمردين الصغار وفى زائير العصافير وفى الكونغو الجوالين جميعها تسميات تعكس الثقافة الشعبية السائدة فى كل مجتمع الإ أنها جميعاً تتفق فى تأكيد الوضع المتدني والهامشي للأطفال والنظرة السلبية من المجتمع العام.

خصائص أطفال الشوارع:

1. هم اطفال مهمشون، يحتاجون الى عناية خاصة.
2. تتراوح أعمارهم بين (7-14) سنة.
3. مستوى تعليمي متدن وغالبيتهم لم تكمل المرحلة الابتدائية.
4. نسبة الأمية مرتفعة بسبب تركهم للمدرسة .
5. ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي متدن .
6. اسرهم كبيرة العدد وتعيش في منازل ضيقة يتراوح عدد غرفها ما بين (1-2) غرفة.

أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع:-

الفقر:-

شهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة تغيرات سريعة شملت مختلف جوانب الحياة في المجتمع وكان أكثر هذه الحالات سرعة في التغير هو المجال الاقتصادي حيث جرى تبنى البعض لسياسة الانفتاح

الاقتصادي وخضع البعض الأخر لتقلبات أسعار البترول وعانى فريق ثالث من الجات والعولمة والجفاف والتصحر كل ذلك أدى إلى انتشار الفقر بين العديد من البلدان العربية .

الأوضاع الأسرية:-

تلعب الظروف والأوضاع والاتجاهات الأسرية دوراً هاماً و أساسياً في انتشار ظاهر ة أطفال الشوارع باعتبارها مرجع الطفل الذي يكون شخصيتة كما أنها المؤسسة الأولى التي تلبى احتياجاته الأساسية في إطارها الثقافي وينتمي أطفال الشوارع غالباً إلى الأنماط الأسرية ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض التي عادة ما تعانى من انخفاض الدخل والرعاية الاجتماعية والصحية للأبناء هذا إلى جانب عوامل أخرى أسرية تساعد على تفاقم الظاهرة أهمها:-

ا- تفكك الأسرة إما بالطلاق أو الهجرة أو الوفاة.

ب- كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيهم .

ج- ارتفاع كثافة المنزل إلى درجة نوم الأبناء مع الوالدين .

د- الخلافات والمشاحنات المستمرة بين الزوجين .

ه- قسوة الوالدين على الأبناء يدفعهم إلى الهروب من المنزل.

العوامل الاجتماعية:-

هناك العديد من العوامل الاجتماعية التي تؤدى إلى زيادة مشكلة أطفال الشوارع من أهمها:-

ا- نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤرة الأولى والأساسية المقررة لأطفال الشوارع .

ب- التسرب من التعليم يعتبر من مظاهر الخلل في العملية التعليمية المنوط بها مساعدة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

ج- تفاقم حدة مشكلة الإسكان وعدم توفر المسكن الصحي .

ه- الحروب الأهلية كما حدث في الصومال والسودان التي نتج عنها أطفال بدون أسر تحميهم وترعاهم.

و- الجفاف والمجاعة والكوارث الطبيعية تؤدى إلى تفكك الأسر وتشرد الأطفال.

أسباب مُتعلِّقة بالأطفال أنفسِهم: ومن هذه الأسباب ما يأتي:

حُبّ التملُّك والاستقلال؛ فقد يلجأ بعضُ الأطفالِ للشارع؛ لتلبية رغباتهم في العمل، وتلبية احتياجاتهم.

الميلُ للحريّة، والهربُ من الأجواء الأسَريّة السيّئة.

الشّعور بعدم الاهتمام بالطّفل عاطفياً؛ ممّا يجعله يلجأ للشارع لتلبية حاجاته.

<u>النتائج المترتبة على ظاهرة أطفال الشوارع</u>

نتيجة لهذه الظاهرة الخطيرة تتأثر المجتمعات بعدة جوانب سلبية أبرزها الآتي

– انتشار الجرائم مثل السرقة ،والاعتداءات ،والقتل .

– تعرض الأطفال للإصابة بأمراض خطيرة نتيجة لعدم تقديم الرعاية الصحية المناسبة لهم .

– يقع الأطفال فريسة لكبار المجرمين الذي يقومون باستغلال الأطفال في التسول ،والسرقة .

– تحول الأطفال إلى تعاطي المواد المخدرة ،وتدخين السجائر في سن مبكر .

– انتشار ظاهرة التسول في بلد ما فيؤثر ذلك على مستوى هذه البلد بين البلدان الآخرى فتصبح من وجهة نظر السياح بلد غير آمن .

المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع

هناك العديد من المشاكل والسلبيات والمخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال والتي تنعكس على المجتمع بأسرة وأهمها :

أ- التشرد وعدم الالتحاق بالتعليم.

مما لا شك فيه أنه من أكثر الآثار وضوحاً التي تقع على هؤلاء الأطفال باختلاف أنماطهم هي حصرهم في مجال الأمية أو التعليم المنخفض إذ عادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى الرعاية الأسرية المشجعة للاستمرار في التعليم أو الالتحاق به لأن هؤلاء الأطفال عادة ما ينتمون إلى أسر مفككه فقيرة غير سوية مما يساعدهم على الهروب أو عدم الالتحاق بالتعليم نهائياً ويكون الشارع مأواهم .

ب - وراثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة

غالباً ما ينتمي هؤلاء الأطفال إلى أسر ذات فئة اقتصادية مهنية منخفضة حيث عادة ما يرثون الفقر والمهنة التي نشأوا عليها في أسرهم وبذلك يصبح مجالهم في الترقي الاقتصادي والاجتماعي ضعيف وينحصر طموحهم بالتالي في حدود دنيا .

ج ـ الاستغلال الجنسي

أخطر ما يتعرض له أطفال الشوارع هو الاستغلال الجنسي سواء من العصابات أو الإفراد الذين يستغلون ضعفهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهه الاساءه الجنسية سواء من قبل مرتكبيها أو من الوسطاء ، وقد أفادت العديد من الدراسات العالمية أن الآلاف من الفتيات الصغيرات من أطفال الشوارع قي العديد من البلدان يعملن على إشباع رغبات الرجال من بلدان الأخرى .

د ـ مخاطر الطريق

يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطريق مثل حوادث السيارات بسبب تجولهم في الشارع من أجل الشحاذة أو بيع السلع التافهة وركوب أسطح القطارات للتهرب من دفع ثمن التذكرة مما يعرضهم للسقوط من فوقه .

هـ ـ التعرض للأمراض

يتعرض أطفال الشوارع للعديد من الأمراض مما يجعلهم يعيشون في ألام مستمرة دون علاج حيث يصلوا إلى مرحلة الصراخ من الألم أو

الموت وتتلخص في : التسمم الغذائي – الجرب – التيفود – الملاريا – الأنيميا – البلهارسيا .

و - مخاطر استغلال العصابات

إن استقطاب مجموعات الجريمة المنظمة لهؤلاء الأطفال تمثل خطورة بالغة عليهم وعلى المجتمع بوجه عام حيث تتخذ هذه العصابات من هؤلاء الأطفال أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة سواء باستخدامهم كأدوات مساعدة في الترويج والتوزيع للممنوعات أو أحداث الاضطرابات والعنف .